

# شرح لامية ابن الوردى (8) والأخيرة - إبراهيم رفيق - المستوى

## الثاني

إبراهيم رفيق الطويل

غراس العلم لدراسة العلوم الشرعية يقدم شرح لامية ابن الوردى للشيخ إبراهيم رفيق الطويل. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم احمده سبحانه وتعالى حمد الذاكرين الشاكرين - [00:00:00](#)

واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين ومحجة للسالكين. نبينا وحبينا وقررة اعيننا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا مباركا الى يوم الدين. حياكم الله احبتي الى مجلسنا الاخير الذي نعقدته في شرح لامية ابن الوردى. نصيحة الاخوان ومرشدة الخلان. هذه المنظومة التي اتت رائقة - [00:00:33](#)

في معانيها جزلة في الفاظها سهلة في مبانيها صادقة في نوائجها جامعة لمكارم الاخلاق ومحاسن السلوك فرحمة الله على ناظمها. وجزاه الله عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء موعدا اليوم احبتي مع الابيات الاخيرة التي يقدم فيها ابن الوردى ما بقي عنده من نصائح لهذه الامة ثم يختمها بخطاب - [00:01:00](#)

الى حاسديه والى منتقديه ثم يصلي ويسلم على خير البرية محمد وعلى اله وصحبه وسلم. فدعونا اذا ننظر في هذه النصائح الاخيرة التي يبثها لنا ابن الوردى رحمة الله تعالى عليه في ثنايا هذه المنظومة المباركة. هذه المنظومة التي - [00:01:29](#)

كي عشنا معها في مجالس متعددة وكانت تعالج لنا في كل مجلس من المدارس موضوعا من مواضيع الحياة عالجت فيها موضوع الشهوة وعالجنا فيها اه موضوع طلب العلم والهمة في في كسبه عالجت فيها اه كيف يكون - [00:01:49](#)

عزيزا شريفا لا يتسول على ابواب السلاطين ويقدم علمه ومعرفته لله سبحانه وتعالى. اه تعلمنا فيها كيف يطرح الانسان تعلق بالدنيا وانه يبذل للأسباب ثم يفوض امره الى الله سبحانه وتعالى. تعلمنا كيف يكون الانسان آآ عظام عصاميا - [00:02:09](#)

يبني مجده ويفرسه بيديه ولا يتكل آآ على عظام ابائه واجداده وعلى امجادهم اه تعلمنا فيها كثير من الامور التي تتعلق بسياسة النفس وتوجيهها وقيادها. تكلمنا في المحاضرة السابقة عن منصب القضاء وخطورته - [00:02:29](#)

ابن الوردى للانسان ان يجتنبه ما وجد لذلك مخرجا. اذا كانت منظومة في الحقيقة رائعة جميلة. خل ان تقف على منظومة من كلام اهل العلم جامعة لكل بهذه الاخلاق بجزالة الالفاظ وسهولة المباني. فجزى الله عنا اذا ابن الورد خير الجزاء. دعونا اذا نختم بالابيات التي معنا اليوم - [00:02:45](#)

ام يقول ابن الوردى رحمة الله تعالى عليه في البيت السادس آآ والستين خذ بحد السيف واترك غمده واعتبر فضلك الفتى دون الحلل في المقطع الاول احبتي من هذا البيت يقول ابن الوردى خذ بحد السيف واترك غمده - [00:03:05](#)

بهذا المقطع ابن الوردى رحمة الله عليه يقدم نصيحة لك ايها المسلم بان تكون جادا في حياتك واذا عزمت على فعل شيء ان تفعله بكل قوة وباقصى ما لديك من طاقة ليس بتراخ وتململ وكسب - [00:03:27](#)

وتضجر فليس هذا من دأب اصحاب الهمم والعزائم العالية في هذا او في هذا المقطع احبتي دعوة لكل انسان وضع هدفا يقول لك ابن الوردى امض خلف هدفك واسع وراءه - [00:03:47](#)

ابذل كل ما تستطيع لتحقيق هذا الهدف. فان النجاح والفلاح مرهون بصدق العزائم وجدية العمل بعد توفيق الله اولا واخيرا. احبتي في الحقيقة هذه نصيحة ثمينة من ابن الوردى. كثير من طلبة العلم يضع لنفسه برنامج او خطة في تحصيل العلم. او يضع له شيوخه

هذا البرنامج. ثم اذا صار فيه الخطوات - 00:04:03

وشرع في تحصيل العلم اذا هو يشعر بالتململ والضجر والكسل ويبدأ مسلسل الاعتذارات انني مشغول بالجامعة ومشغول بالتزامات اسرية وعندي ظرف ووالى اخر مسلسل الاعتذار التي او الذي تعرفونه واذا شرع في دورة من الدورات العلمية يبدأ في اول محاضرة وثاني محاضرة ثم بعد ذلك يشعر بالكسل وينقطع ثم يعود معنا في دورة - 00:04:28

اقرأ ويسمع المجلس الاول والثاني وللأسف ينقضي هذا العمر وهذا الطالب لم يحصن شيئاً من العلم الا الفتات. والسبب في ذلك انه لم يأخذ بنصيحة ابن الوردي خذ بحد السيف. خذ بحد السيف اي كن ماضياً في عزيمة. جادا في سعيك ولا تأخذ بالغمم. الغمد - 00:04:53

هي الحمالة التي يوضع فيها السيف. هذا الغمد الذي اه اذا ضرب لم يوجع ولا يصنع شيئاً ولا يترك خلفه اثرا. فيقول لك ابن الوردي اياك ان تكون من هؤلاء الذين يضربون بالغمم فانك لن تفعل شيئاً. وكن ممن - 00:05:13

تأخذ بحد السيف ممن يضرب بسيفه ان يكون جادا في سعيه طموحا في همته. اذا وضع هدف فانه يبذل اقصى ويستنفر استنفار عام في كل ساعات يومه ونهاره من اجل ان يحقق هذا الهدف وهكذا احبتي تصنع الانجازات - 00:05:29

وهكذا تصنع الانجازات اذا وضع الانسان هدفا فانه يسعى لتحقيقه بكل طاقته. الله عز وجل يقول آخذ الكتاب بقوة وهي يحيى خذ الكتاب بقوة اي بجد وعزيمة وهمة في اخذه ولا تتوانى ولا تضعف ولا تكن انسانا متراخيا متكاسلا - 00:05:49

تسير مشيا بطيئا ثم سرعان ما تفتقر وتنقطع. فهذا ليس من دأب الاشراف. الذين يريدون ان يحققوا شيئاً في هذه الحياة اي خطة واي هدف ترسمه لكنك لا تستفرغ وسعك في تحقيقه اعلم ان هذا الهدف سينتهي. يوأد في مكانه - 00:06:09

اذا اردت ان تحققها الطموحات اذا اردت ان تصل اليها فلا بد ان تأخذ بنصيحة ابن الوردي خذ بحد السيف واترك يريد ان تكون انسانا جادا منجزا عاملا دؤوبا ولا تكن انسانا ملولا كسولا ضجرا سرعان ما تفتقر وتترك انجاز الاهداف وتحقيق الطموحات - 00:06:28

ما احوجنا حقيقة لهذه النصيحة وما اتمناها من نصيحة في زمن ضعف الهمم وضعف الانجازات والانكباب على الحياة الدنيا. اذا خذ بحد السيف واترك غمده واعتبر فضل الفتى دون الحل - 00:06:52

في هذا المقطع الثاني احبتي ابن الوردي يقدم نصيحة اخرى يقول تقييمك للناس ينبغي ان يكون بناء على فضلهم ومعارفهم وعقولهم وما يمتلكونه من القيم والمعارف والانجازات والاهداف هكذا تقيم الاشخاص. لا باشكالهم ومظاهرهم ودوابهم اه ومناصبهم وشهاداتهم - 00:07:09

هذا امر مهم جدا وابن الوردي رحمة الله عليه يدرك قيمة هذه النصيحة. لان كثيرا من الناس بل حتى من طلبة العلم يغترون بمناصب طب الناس وباشكالهم وبمظاهرهم فيلهثون خلف اصحابها ويضيعون اعمارهم وهم يثقون بهم ويلهثون خلفهم - 00:07:36

وهم يظنون انهم سيحصرن شيئاً. فاذا بهم بعد اعوام يلهثون خلف السراب ظنوا ان هؤلاء اصحاب المناصب والشهادات والاماكن العليا الذين يصدرهم الاعلام هم عليا القوم واصحاب العقول. والخطأ الكبير - 00:07:58

الذي وقع فيه هؤلاء الناس وهؤلاء طلبة العلم انهم اخطأوا في تقييمهم للناس وفي المعيار الذي يعتمدونه في الحكم على الاخرين. فابن الورد يقدم لك المعيار يقول لك اياك ان يضحك عليك يا طالب العلم بالمناصب والشهادات والفخامات والمظاهر والكاميرات ووسائل الاعلام والجمهور - 00:08:15

في تقييمك للناس. انظر الى الفضل الى العلم الى العقل اه الى الشرف الى التقوى الى الاخلاق. هنا يكون التقييم الصحيح انتصار انظر الى المضمون والحقائق ولا تلتفت الى الاشكال والمظاهر. والله يا احبتي - 00:08:35

يعني هنا عادت بي الذاكرة لقد طلبنا العلم على علماء في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. لو نظرت اليهم من بعيد دون ان تعرفهم لآذرتهم وقللت من شأنهم - 00:08:53

لرثاة ثيابهم ومظهرهم الزاهد. لكنهم والله كانوا جبالا في العلم. ائمة خامة كبيرة في المعرفة وكانوا ائمة في التقوى والسلوك والخشية لله سبحانه وتعالى. هؤلاء الذين تدرّبهم نعم لم يبرزهم لك الاعلام ولم يجملوا ظواهرهم - 00:09:07

قال ولا اه انفسهم بالعناوين والشهادات والمناصب. لكنهم جملوا بواطنهم وضمانهم بتقوى الله سبحانه وتعالى. اهتموا باصلاح قلوبهم وعقولهم وافكارهم انكبوا على الكتب تحليلا ونظرا وفهما وتعمقا. فنفع الله سبحانه وتعالى بهم اي والله - [00:09:28](#)

والله انتفعنا بهؤلاء القوم اكثر بكثير من اناس كانت لهم ديباجات ومناصب وشهرة لكنهم كانوا فارغين من المحتوى العلمي وما اكثرهم احبتي في هذا الزمن ما اكثرهم في هذا الزمن الذين يحملون الشهادات والمناصب الاعلام يبرزهم لكنهم ضعاف - [00:09:48](#)

مقتواهم العلمي بائس كاسد. وتجد انسان لربما تزدرية في منظره وهيئته ورثة حاله. لكنه والله خام علمية رائعة جدا فابن الوردي يقول لك اياك ان تفوت على نفسك صحبة هؤلاء الافاضل آآ لانك تنظر فقط الى الاشكال والمظاهر. اعتبر فضل الفتى دون الحل - [00:10:08](#)

اجعل تقييمك للناس لفضلمهم ولعلمهم ولعقولهم وليس لمظاهرهم واشكالهم. وما اكثر كما قلنا هؤلاء الذين يلبسون الحل ويظهرون في المناصب ولكنهم خلوا من المعارف والعلوم. يعني كما قال فيهم الشاعر القاب مملكة في غير موضعها - [00:10:30](#)

كان هر يحكي انتفاخا صولة الاسد. لذلك ابن الوردي رحمة الله عليه ادرك كما قلنا قيمة هذا الامر وخطأ كثير من الناس في تقييمهم في المعيار الذي يضعونه في الحكم على الاخرين فقال لك اعتبر فضل الفتى دون - [00:10:51](#)

الحل ثم اكمل رحمة الله عليه هذه النصيحة فيقول في البيت الذي يليه لا يضر الفضل اقلال كما لا يضر الشمس اطباق الطفل يقول ابن الوردي لا يضر الانسان الشريف الفاضل - [00:11:07](#)

ولا يضر العالم التحرير ان يكون قليل المال رث الهيئة فقيرا معدما لا يضره ذلك كما لا يضر الشمس اطباق الطفل وتغيبه لها عن اعين الناس. الطفل احبتي هو اخر النهار. الذي ياتي ليغيب الشمس عن - [00:11:23](#)

اعيننا فتغيب الشمس وراءه. هل يضر الشمس ان يغيبها الطفل وان تختفي عن اعيننا؟ هل يقلل ذلك من شأنها ومن قيمتها كلا لا كلا والله فكذلك اصحاب العلم العلم والخامات المعرفية واصحاب العقول والقيم. لا يضرهم ان يطبق الفقر عليهم - [00:11:43](#)

وان تكون احوالهم رثة فان الامر والحقيقة في مضمون الانسان فيما يحمله في عقله فيما يحمله في قلبه وليس فيما يتزين به بظاهره وشكله وهذا في الحقيقة من الابيات الجميلة - [00:12:03](#)

لابن الوردي رحمة الله عليه لا يضر الفضل اقلال كما لا يضر الشمس اطباق الطفل فكما ان الشمس لا يقلل من شأنها ان هالطفل فكذلك العلماء الافاضل النحارير لا يقلل من شأنهم ومن قيمتهم اه ان ان يكسوهم في الظاهر لباس - [00:12:23](#)

الفقر وقلة ذات اليد اذا انتهى ابن الوردي رحمة الله عليه من هاتين النصيحتين خذ بحد السيف واترك غمده. عرفنا ماذا يقصد بهذا المقطع ثم قال واعتبر والفتى دون الحل لا يضر الفضل اقلال كما لا يضر الشمس اطباق الطفل. انتقل بعد ذلك ليقدّم لك خبرة من خبرات الحياة وتجربة - [00:12:43](#)

عاشها رحمة الله عليه ونصيحة ذهبية. يقول لك حبك الاوطان عجز ظاهر فاغترب تلقى عن الاهل بدل فبمكث الماء يبقى اسنا وسور البدر به البدر اكتمل يقول ابن الورد رحمة الله عليه في هذين البيتين - [00:13:07](#)

لا تبقى متعلقا بارضك متشبثا بها فيعوقك ذلك عن آآ الرحلة في طلب العلم والسعي في مناكب الارض فان هذا ليس من الحب الصادق بل هو من العجز الظاهر اذا لا تتعلق بارضك وتتشبث بها فيمنعك ذلك عن الرحلة والانتقال منها وبمنعك ذلك من السعي في مناكب الارض والذهاب - [00:13:27](#)

طلب العلم والانتقال لتحصيل المعارف. فان هذا التشبث وهذا التعلق ليس حبا بل هو عجز ظاهر. ابن الورد لا يريد ان يقول احبتي في هذين البيتين لا تحبوا لا تحبوا اوطانكم ولا تنتموا الى بلدانكم ولا تحنوا اليها لا لا هو لا يريد هذا. بل هو يتكلم مع - [00:13:56](#)

طبقة من الناس يغلبهم حبهم لاوطانهم فيمنعهم من الرحلة في طلب العلم وتحصيل المعارف يمنعهم حبهم لاوطانهم عن الرحلة في طلب العلم وتحصيل المعارف. ورحلة الانسان احبتي في طلب العلم وانتقاله من بلده الى بلد اخر - [00:14:16](#)

والى كثير من البلدان وجلس مع عدد من الشيوخ من من الاشياخ واصحاب العقول النيرة في الحقيقة يجعل هناك افق واسع في التفكير. يوسع مداركه يوسع نظاره اه يوسع فكره. وتحليله للامور ونظرته - [00:14:35](#)

حقائق الحياة. بينما اذا بقي الانسان في بلده ووطنه فانه يقل علمه ويضعف اطلاعه وبضيق افقه. هذا في الحقيقة من واقع الحياة او من تجربة الانسان. الانسان اذا بقي في مكان واحد ويتلقى من شيخ واحد هذا احبتي كما قلنا يكون ضيق الافق. ضعيف الاطلاع  
ضعيف العلم - [00:14:52](#)

والمعرفة لكن الانسان الذي يرحل وينتقل من بلد الى اخر ويجلس آآ مع شيخ ومع خامة علمية هنا وهناك. هذا في الحقيقة يحصل حقائق يحصل معارف اه يستطيع ان يوازن بين الاقوال. وتتوسع نظرتة للحياة. وهذا ما يريده ابن الوردي رحمة الله عليه. اذا هي دعوة من ابن الورد - [00:15:12](#)

رحمة الله عليه لكل انسان شريف ولكل طالب علم ان يرحل في طلب العلم وتحصيله وان يلحق آآ فهو مه وافكاره بفهوم الاخرين بافكارهم ولا يحملنه حبه لوطنه ان يبقى فيه ولا يغادره. فهذا احبتي كما قلنا ليس حبا بل هو - [00:15:32](#)  
عجز والعلوم لم تجتمع في بلد واحد ولا في عقل واحد. بل وزعها الله سبحانه وتعالى على البلدان والعقول. فالانسان اذا اراد ان يكتمل في العلم وان يتوسع في الافق وان يعرف ويتعرف على معارف متعددة فعليه ان يرحل وان يسعى للقي كثير من العلماء واصحاب - [00:15:52](#)

بالعقول والمعارف اذا اغترب عن وطنك. يقول لك ابن الوردي اه تلقى اهلا لك في كل وطن. تجد شيئا ناصحا وابا موجها واخا مرشدا. نعم. ابن الوردي رحمة الله عليه يريد - [00:16:12](#)  
ان يوسع مفهوم اهل فيقول اهلك ليس فقط الذين معك في وطنك وارضك بل كل من يشاركك في الاهداف وفي الطموحات وفي الرؤى كل من يشاركك في رحلة المعرفة وتحصيل العلم هم اهل لك وان باعدت بينكم البلدان والاطوان. فهذه اذا نصيحة مهمة احبتي - [00:16:28](#)

قضية الاغتراب والاعتراب ليس فقط حتى لطلب العلم بل حتى للسعي في كسب الرزق ومعرفة الاداب وصحة الرجال. ابن وكيع التنيسي رحمة الله عليه يذكر فوائد اغتراب للانسان فيقول يعني في ابيات ذكرتها لكم تغرب عن الاوطان في طلب العلا - [00:16:49](#)  
وسافر ففي الاسفار خمس فوائد ما هي فوائد السفر والغربة؟ وسافر ففي الاسفار خمس فوائد ازالة هم واكتساب معيشة وعلم واداب وصحة ماجد الانسان اذا سافر ربما في بلده يضيق عليه الحال وتكثر عليه الهموم وتجتمع عليه الهموم فيقول لك سافر تزول هذه الهموم باذن الله - [00:17:06](#)

واذا اصابك ضيق في العيش فسافر تجد في مناكب الارض باذن الله الرزق الله عز وجل يقول سيروا في مناكبها او امشوا في مناكبها وكلوا من رزقها وامشوا في مناكبها وكلوا من رزقها. الله سبحانه وتعالى ارشدنا الى السعي. وان ينتقل الانسان وان يسعى لتحصيل رزقه والا يبقى جامدا في مكان واحد - [00:17:33](#)

اذا ازالة هم واكتساب معيشة العلم ايضا في الرحلة تكتسب معارف وعلوم جديدة والاداب والاخلاق الحميدة وعلم واداب وصحة ماجد تتعرف على اناس رائعين جدا وتتعرف على علماء وعلى اصحاب عقول وهذا كما قلنا باذن سبب اه في ازدياد معارفك وفي توسيعها. ثم ابن الورد رحمة الله عليه شرع اه - [00:17:53](#)

في عقد اه مثل جميل ومقارنة بهية بين الانسان الذي يغلبه حبه لوطنه على ان يبقى فيه ويمتنع عن الرحلة وبين الانسان الذي ترتفع عزمته وهمته ليرحل وينتقل في طلب العلم وتحصيل العلا. فيقول ابن الوردي رحمة الله عليه - [00:18:16](#)  
من يبقى في وطنه ويرفض الانتقال منه والسعي لطلب العلم في غيره. كحال ماء بقي مجتمعا في مكان واحد لسنوات طويلة فانه ماذا يحدث له احبتي مع مضي السنوات وهو مستقر في مكان واحد ولا يتحرك وتجتمع فيه الاوساخ - [00:18:36](#)

مع الوقت يصبح ماء نتنا متغير الرائحة والطعم ماء اسنا كما عبر ابن الورد. الماء الاسن هو الماء المتغير الذي يعافه الناس ولا يرغبون في شربه ويعرضون عنه فيقول حال الانسان الذي يمتنع عن الرحلة في طلب العلم ويتشبث بارضه ويرفض الهجرة منها كحال هذا الماء. هذا الانسان مع الوقت - [00:18:58](#)

لانه لم يطلع على معارف الاخرين ولم يصل ليلقح فهو مه بافكار الاخرين يصبح علمه ضعيف اطلاعه محدود جدا ضيق الافق درجة

عالية فيعرض الناس عنه ولا ينتفعون بمعارفه فيعافونه كما يعافون الماء الاسم - [00:19:22](#)  
واما الشخص الآخر الذي ارتفعت همته كما قلنا فانتقل في طلب العلم وسمع من الاشياخ هذا احبتي يشبهها ابن الورد بالقمر. القمر  
كلما انتقل من منزل الى منزل يكون في بداية الشهر هلال صغير. ثم مع انتقاله من - [00:19:41](#)  
الى منزل آخر من منازل بيبدأ يكتمل يكتمل رويدا رويدا حتى يصبح بدرا. وكذلك الانسان. انظروا ما اجمل هذا التشبيه ذلك الانسان آآ  
الذي ينتقل من بلد الى بلد في طلب العلم وتحصيله. كلما انتقل كلما ازداد علمه حتى يرتقي في درجة - [00:19:58](#)  
الكمال اكثر واكثر. فهنا يشبه ابن الورد الانساني الذي ينتقل من منزله الى منازل اخرى ليكتمل علمه وينضج عقله كأنه كالقمر الذي  
ينتقل من منزل الى منزل حتى يكتمل او يصبح بدرا. وما اروع وما اجمل هذا التشبيه. تخيلوا احبتي لو ان القمر لم ينتقل في -

[00:20:18](#)

وبقي في منزل واحد لن يكتمل ولن يصبح هلال بدرا سيبقى هلالا سيبقى ناقصا وكذلك الانسان الذي يبقى في ولا يريد الانتقال  
سيبقى ناقصا في معارفه وعقله وعلومه. اذا هذه كما قلنا نصيحة اخرى جميلة من ابل الوردى - [00:20:38](#)  
ساحة الاغتراب وان ينتقل الانسان وان يوسع اه مدى تحصيله ومساحة تلقيه من الاشياخ ومساحة قراءته في الكتب. يعني حتى  
قضية قراءة الكتب بعض طلبة العلم يقول انا لا اقرأ الا لشيخ واحد. او لاتجاه واحد ولا اريد ان اقرأ ابدا في الاتجاهات الاخرى. وهذا  
في الحقيقة ليس بصحيح. نعم - [00:20:58](#)

طالب العلم في البداية يقوي نفسه معرفيا ويحصل العقائد الحقة لكنه بعد ذلك عليه ان يتوسع في قراءته ويقرأ من هنا ومن هنا  
ويقرأ الافكار المتعددة لانه مع كثرة القراءة تنضج عنده كثير من الامور والرؤى ولربما تنبه الى خطأ كان قد اقام عليه وهو مع قراءته  
وسعة اطلاعه - [00:21:19](#)

ينتقل الى شيء اخر ويعرف كيف يفكر الناس ومن اين تأتي الشبهات؟ فعلا التنوع في القراءة التنوع في الشيوخ التنوع في البلدان  
امر مهم جدا لطالب العلم ثم بعد ذلك - [00:21:39](#)

يعني ابن الوردى رحمة الله عليه في ختام هذه القصيدة يقول لكل من سيعيب هذه المنظومة في المستقبل وينتقصها عبثا وحسدا آآ  
وضعف بصيرة منه بقيمتها وفوائدها. يقول ابن الوردى لهؤلاء الناس - [00:21:55](#)

ايها العائب قولى عابثا ان طيب الورد مؤذن بالجعل هذا البيت عالي جدا في حدته. ايها العائب قولى عابثا ان طيب الورد  
مؤذن بالجعل. يقول ابن الورد لخصومه الذين سيحسدونه ويعيبون عليه هذه المنظومة. يقول لهم موتوا بغيظكم. فانكم ما ابتم هذه  
الابيات - [00:22:14](#)

الا لانها ابيات رائحتها طيبة. ذكية وانتم كالجعل اي كالحرباء. الجعل هو الحرباء وانتم كالجعل اي كالحرباء تؤذيكم الرائحة الطيبة ولا  
تستطيعون التعايش معها الا بالابتعاد عنها. ولاحظ اذا هذا - [00:22:42](#)

يعني حدية من ابن الوردى رحمة الله عليه يواجه بها خصومه الذين يحسدونه. وهل هذه الحدية في مكانها؟ في الحقيقة ارى هذه  
الحدة في مكانها فعلا لماذا؟ احبتي هناك طبقة من الناس - [00:23:01](#)

شغلهم الشاغل التقليل من انجازات الاخرين وانتقاصهم اه والغض من انجازاتهم ومن اعمالهم الرائعة دائما همهم ان يبحثوا عن  
العيوب عن الزلل عن السلبيات يظهرونها. ويغضون الطرف عن الايجابيات التي تكون في اعمال الاخرين - [00:23:15](#)  
وهذه في الحقيقة نفسية مريضة جدا يجب ان يتعامل معها بكل حدة. والا يتلطف معها حتى ترتدع وتنزجر عن مثل هذه التصرفات.

الانسان احبتي لو نظر في نفسه وفتش في عيوبه لوجد في نفسه من العيوب اكثر بكثير مما يعيب به الاخرين - [00:23:35](#)  
وكما يقول الغزالي رحمة الله عليه ونقلها عنه ابن القيم وغيره ينظر الى الجذع في عين ينظر الى عفوا القذاة في عين اخيه وينسى  
الجذع في عينه يعني ينظر الى قذارة صغيرة في عين اخيه يعظمها ويبرزها. وينسى ان هناك جذع في عينه كبيرا من العيوب. وهذا  
من اجمل الكلمات - [00:23:56](#)

قالها الغزالي رحمة الله عليه. فعلا التعامل مع هذا النوع وهذا الشكل من بني ادم لابد ان يكون بهذه الحدية التي يتعامل بها ابن

الوردي. لان هؤلاء اذا تلطفت معهم يتسلقون عليك اكثر واكثر. فابن الورد يريد ان يغلق عليهم الباب. يقول له ايها العائب وقوله عبثا من سيحسدني ويعيب عليها - [00:24:16](#)

هذه الكلمات وينظر فقط الى جوانب سلبية فيها ولا يهتم بابرار محاسنها. اقول لكم ان طيب الورد مؤذن بالجعل. ثم يكمل ابن الورد عدته مع هؤلاء فيقول لهم اه عدي عن اسهم لفظي واستتر. لا يصيبك سهم من ثعل - [00:24:36](#)

يقول حاول الا تستفزني حاول الا تخوض في خشية من ان يصيبك سهم من سهام. ويقصد بالسهام هنا سهام اللسان والالفاظ. فاني من قبيلة ثعل او وليس في الحقيقة من هذه القبيلة لكن هو يشبه نفسه ان من هذه القبيلة. فاني من قبيلة ثعل وثعل احبتي هذه قبيلة عربية من افخاذ - [00:24:57](#)

القبيل الطيب وهي قبيلة مشهورة باصبتها في الرمي فاذا قيل فلان رمية كتعل اي كقبيلة ثعل يعني رمية مسدد هذا معروف عند العرب فيقول ابن الورد لخصومه ابتعدوا عني اجتنبوني اياكم ان تتسلقوا علي اياكم آ ان توجهوا سهام - [00:25:23](#)

نقضي اليه فاني اخشى عليكم من سهامي. فان سهامي كسهام قبيلة ثعل. لا تكاد تخطى هدفا اذا لاحظ بهجة ابن الورد الحادة مع خصومه وكانه والله اعلم يرسل رسالة معينة لانا س محددين نحن لا نعرفهم. لانا سلاحظ - [00:25:45](#)

انه ما زال يرسم معالم شخصيته اكثر واكثر. انظروا ماذا يقول بعد ذلك لا يغرنك ما زال يسول لنا شخصية ابن الورد رحمة الله عليه. لا يغرنك لين من فتى. ان للحيات لينا يجتنب - [00:26:05](#)

يقول ابن الورد لخصومه لا يغرنكم اني انسان سهل لين سمح في تعامله فيجرنكم هذا على ان طلقوا علي احذروا فاني في نفس الوقت استطيع ان اكون انسانا حادا شرسا اصيبكم في مقتل - [00:26:21](#)

انا انسان لين سهل هين لكن لا تتسلقوا علي بسبب سهولتي وليني معكم. فاني استطيع ان انقلب وان اكون انسانا حادا شرسا ثم يشبه نفسه بالحية فيقول انظروا في الحية. اليست الحية جلدها وملمسها الخارجي لين؟ لكن في نفس الوقت الناس تجتنبها خشية من - [00:26:42](#)

من ان تصاب بسمها خشية من ان تصاب بسمها. فيقول لهم اعتبروني كالحية ملمسي والتعامل معي الخارجي سهل. لكنني متى يعني تم استفزازي والتعدي علي والتسلق علي فان انني اكون كالحية استطيع ان الدغكم - [00:27:04](#)

وان اصيبكم بسم ناقع فاذا ابن الورد يرسل رسائل واضحة ويخاطب ناس محددين احذروا مني واياكم ان تتجرأوا علي بكلمة وان تتفوهوا. ظاهر يعني ابن الورد رحمة الله عليه كان حزينا ملينا على هؤلاء الناس. الذين اشتغلوا بانتقاده وبيان عيونه - [00:27:26](#)

وبه رحمة الله عليه. ثم يكمل في رسم معالم شخصيته اكثر واكثر. يقول انا مثل الماء سهل سائغ. ومتى سخن وقتل اراه كالماء انا كالماء يستسيغه الانسان ويسهل عليه ان يتعامل معه. الحمد لله مادة سهلة متوفرة - [00:27:46](#)

يستسيغها الشارب لكن الماء يمكن ان يتحول لصفة اخرى؟ نعم. يقول هذا الماء يمكن ان يتحول من خلال غليه يصبح حار جدا فيقتل ويؤذي يعني لو انني شربت عليك ماء حار جدا ماذا سيصبح ماذا سيحدث بك - [00:28:10](#)

سينحرق جلدك بل ربما تموت من شدة الحرارة. فيقول لهم انا كالماء اذا كانت درجة حرارته معتدلة ما احد استفزه يكون الماء سهل لين يستسيغ الشارب. لكن ما ترتفعت درجة حرارة الماء - [00:28:29](#)

وغلا وارتفعت وسخن فانه يصبح مؤذي. اليس كذلك؟ فانا كذلك في حالة اعتدالي اكون سهلا لينا. لكن متى ارتفعت حرارتي وغليت من استفزازات من انتقاصكم من كشفكم لعيوب وتتبعكم لعثراتي فاني في هذه الحال اصبح مثل الماء الساخن. قد يؤذي -

[00:28:45](#)

قد يقتل ثم التشبيه الاخير لنفسه يقول انا كالخيزوري انا كالخيزور صعب كسره وهو لين كيف ما شئت انفتل. يشبه نفسه في هذا البيت بتشبيه اخر. يقول انا اه عصا الخيزران. الخيزر - [00:29:08](#)

احبتي شجرة انظروا فتشوا عنها في في اليوتيوب ووسائل التواصل. انظروا كيف انها شجرة تمتاز بميزتين. اول الميزة الاولى ان خشبها لين يستطيع الانسان ان يحركه وان يكيفه كيفما شاء. لكنه في نفس الوقت قاسي جدا. لا تستطيع ان تكسره - [00:29:29](#)

خشب الخيزران شجرة الخيزران خشبها يعني فيه لين. تستطيع ان تطعجه وتذهب به وتأتي به. لكنه في نفس الوقت قاسي جدا لا ان تكسره. فابن الوردي ايضا يرسل رسالة لخصومه. يقول لهم انا انسان هين سهل. اخذ واعطي - [00:29:50](#)

يستطيع الشخص منكم ان يتعامل معي ويذهب بي ويأتي اتعامل معه بكل اخلاقية وباداب. لكنني في نفس الوقت قاس جدا لا تستطيعون كسري لا تستطيعون كسر والحط من عزيمة والتقليل من شأني امام الناس. اذا كما قلنا رسائل واضحة حادة يبعثها ابن - [00:30:09](#)

لهذا الصنف من الناس الذي همه وشغله الشاغل الانتقاص والتقليل والتفتيش عن العيوب والعورات واظهارها ولا ينظر الى محاسن الانسان والى الخير الذي فيه ثم كانه كانه في الابيات التي ستأتي الان يعلل سبب هذه الحدية - [00:30:31](#)

وما هو السر الكامن وراءها؟ فيقول غير اني في زمان من يكن فيه ذا مال هو المولى الاجل واجب عند الورى اكرامه وقليل المال فيهم يستقل. يقول المشكلة اني في زمان - [00:30:50](#)

انعكست فيه المفاهيم. هذا الزمن وهذا العصر الذي اعيش فيه. الناس تعظم اصحاب المال واصحاب المناصب واصحاب الشهادات يخرجون عن الاعلام يعظمونهم يكرمونهم يقدمونهم في المجالس ويستقلون ويزهدون بمن قل ماله ورت حاله ولم يستضف على وسائل التواصل وعلى الاعلام ولم ترفع له الرايات - [00:31:10](#)

وتطلق له الاعيرة النارية زمن مفاهيمه معكوسة. المعيار في تقديم الناس وفي تشريفهم واجلالهم ليس العلم ليس الفضل ليس التقوى ليس الشرف. وانما تقييم الناس يعتمد على كم معك من المال؟ ما هو المنصب الذي تشغله؟ ما هي الشهادة التي تحملها؟ ما هي

الديباجة التي تضعها امامك؟ - [00:31:38](#)

يجعلك سبب في الاكرام او سبب في التراجع. ان كنت ذا مال مرتفع كنت منصب عالي كانت لك ديباجة عريضة تظهر على وسائل الاعلام يحترمك الناس ويفرشونك الورد وان كنت هينا منطويا على نفسك مبتعدا عن البهجة وطلب الجماهير لا تظهر على وسائل التواصل والاعلام آآ - [00:32:02](#)

ولا تهتم بالمناصب والمراكز وجمع الاموال قليل رث الحال فان الناس تزهد بك ولا تلتفت اليك. يقول هذه المفاهيم منعكسة وهذا كما قلنا يعني ينعكس على ابياته السابقة لما قال اه واعتبر فضل الفتى دون الحل لا يضر الفضل اقلال كما لا يضر الشمس اطباق الطفل يعني هذا تستطيع ان تبنيه على الابيات السابقة - [00:32:22](#)

ان ابن الوردي رحمة الله عليه يشكو ان الناس معايرهم مغلوبة في التقييم. لا تقيموا الناس باشكالهم ومظاهرهم واموالهم قيموا الناس بمضمونهم وحقائقهم ونقاء سريرتهم وصفائهم. هذا هو التقييم الصحيح. لكن يقول ابن الوردي ماذا - [00:32:42](#)

ماذا افعل هذا حال الناس كل اهل العصر ثم يقول كل اهل العصر غمر وانا منهم فاترك تفاصيل الجمل. يقول اهل عصري هم غمر والغمر احبتي هو الشخص الذي ما عنده خبرة. وما عنده تجربة في الحياة. لكن الذي يقصده والله اعلم بقوله كل اهل العصر غمر يقصد بالغمر - [00:33:02](#)

ومن هنا الاناس الذين لا يدرون معايرهم لانهم لا يفتشون عنها. ولا يدرون فسادهم. لانهم لا ينظرون اليه. وانما اشتغلوا بالآخرين عن عيوبهم واشتغلوا بفساد الآخرين عن فسادهم. هذا حال عصره. هذا لسان ابن الورد رحمة الله عليه. اهل عصره غمر - [00:33:26](#)

لا يعرفون لا يعرفون ماذا لا يعرفون عيوبهم لانهم يشتغلون بعيوب الآخرين لا يعرفون فسادهم لانهم لا ينظرون الى آآ بواطنهم بل ينظرون الى الآخرين والى فساد الآخرين فيعظمون ويهللون ويكبرون مما يفعله الآخرون من الاخطاء لكنه لو عادوا الى انفسهم لوجدوا - [00:33:50](#)

وانهم غارقون في وحل من الذنوب والمعاصي والفساد. نسال الله السلامة والعافية. فلذلك يقول لك كل اهل العصر غمر. يقول وانا منهم كان واحد من هذا العصر فهو كانه يعني ينقد نفسه. يعني وانا شخص منهم - [00:34:10](#)

لربما احيانا اخطى فانظر الى عيوب الآخرين وانسى عيوبي فاترك تفاصيل الجمل. هذه نصيحة. اترك تفاصيل الجمل. يعني يقول لك ابن الوردي دعك من عيوب الناس. لا تفتش عن العثرات. اترك التفاصيل وانكب على نفسك. طبعا ليست هي دعوة لترك نصح الناس

وارشادهم. واذا رأيت شخص يفعل - [00:34:27](#)

المنكر انك لا ترشده ولا تأمر بالمعروف ولا تنهى عن المنكر. لا هو لا يريد ذلك. هو يقول لك لا تفتش عن عورات الآخرين وعن عيوبهم. لا تبرزها يكن همك ان تلحق خلف هذه العثرات. اذا وجدت انسان يفعل خطأ انصح. وامره بالمعروف انه عن المنكر وجه وانصح وادلبي دلوك لكن في - [00:34:47](#)

بالنهاية اشتغل بعيوبك واترك تفاصيل الجمل. اترك ما عند الناس ولا تلحق خلف عثراتهم وعوراتهم. ما اجمل هذه النصيحة اترك تفاصيل الجمل ثم يختم بالصلاة والسلام على خير الورى صلوات ربي وسلامه عليه فيقول وصلاة وسلام - [00:35:07](#)  
ابدى للنبي المصطفى خير الدول. جمع بين الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم كما جمع الله بينهما في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. فصلى وسلم على حبيبنا وقرّة اعيننا محمد - [00:35:27](#)  
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. ووصفه بانه المصطفى وانه خير الدول. المصطفى اي اصطفاه الله سبحانه وتعالى على الخلق اجمعين. وخير الدول قال اي خير قائد وخير سائس وخير من يقود الدول ويسوسها. هذا الذي يريده بخير الدول اي خير قائد وخير سائس وخير من قاد - [00:35:46](#)

وارشدهم الى الخير. ثم اتبع بالصلاة على الال قال وعلى ال الكرام السعداء. ال النبي صلى الله عليه وسلم متى وردوا في مولد الدعاء فالمراد بالاية كل من اتبع النبي صلى الله عليه وسلم على دينه الى يوم القيامة - [00:36:06](#)  
كل من اتبع النبي صلى الله عليه وسلم على دينه الى يوم القيامة. هؤلاء هم الان بالمفهوم العام في باب الدعاء. واما بالمفهوم الشرعي الخاص في باب السير فهذا مفهومه الاخر. اذا وعلى الال الكرام السعداء وعلى الاصحاب والقوم الاول. وصلى اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم اولاً ثم صلى - [00:36:23](#)

على الال قال وصلى على الصحابة طبعاً الصلاة على الصحابة من باب عطف الخاص على العام. لان الصحابة يدخلون تحت كلمة الال. الصحابة يدخلون تحت الال بل هم اول الال بهذا المفهوم العام. لانهم اول من اتبع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:36:43](#)  
وسار معه ونصره. الصحابة رضوان الله تعالى عليهم فهم يدخلون في عموم كلمة الال لكنه ابن الورد خصهم بصلاة خاصة لأنهم يستحقون الخصوص لرفعة شأنهم ما قدموه وبذلوه في سبيل هذا الدين. فخصهم ابن الورد بصلاة خاصة - [00:37:02](#)  
قال وعلى الاصحاب والقوم الاول القوم الاول هم السلف الصالح عموماً. رضوان الله تعالى عليهم الجيل الاول والثاني والثالث الذين امتدحهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال ما نوى الركب بعشاق الى اي من الحي وما - [00:37:22](#)

رمل. عادة احبتي الشعراء خاصة في القصائد الادبية يعلقون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على امر متكرر دائم الوقوع ليخبروا بذلك ان صلاتهم على النبي صلى الله عليه وسلم صلاة مستدامة ما استديم هذا الفعل وتكرر - [00:37:42](#)  
فيعلقون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واله بفعل مستدام الوقوع كثير الوقوع عادة ليخبروا بهذا التعليق ان صلاتهم على النبي صلى الله عليه وسلم مستدامة متكررة ما تكرر هذا الفعل. وهنا - [00:38:06](#)

كل ناظم يذكر فعلاً يراه متكرراً فيعلق عليه صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم. يعني هناك من يعلق الصلاة يعلق الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام ما طاف الناس بالكعبة - [00:38:24](#)  
اصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة مستدامة ما طاف الناس بالكعبة اي مدة دوام الناس يطوفون بالكعبة. وهذا معناه ان الصلاة التي يريد صلاة مؤبدة لان الناس ستبقى تطوف الى الكعبة الى ما شاء الله - [00:38:37](#)

الى ما شاء الله وكذلك هنا ابن الوردي سلك هذا المسلك. فعلق صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ما نوى الركب بعشاق الى ايمن الحي ما نوى بمعنى سار وابتعد. يقول اصلي على النبي صلى الله عليه وسلم صلاة مستدامة ما دامت الركبان - [00:38:52](#)  
تبتعد بالعشاق وتأخذ بهم الى ايمن الحي منطلقاً بهم الى اماكن بعيدة. وهو هنا على طريقة ينع الشعراء الذين يتغزلون. الان الشعراء احبتي من المشاهد المتكررة خاصة في الشعر الجاهلي. مشهد آآ الانسان وهو يفارق محبوبته ومعشوقته وهي تغادر مع الركبان -

[00:39:14](#)

وتنطلق بعيدا هذا مشهد كثير الورد. اقرأوا في امرئ القيس وقرأوا في معلق الطرف ابن العابد وغيرها. هذا المشهد متكرر. مشهد الانسان العاشق وهو يبكي وهو يراقب الركبان تأخذ معشوقه بعيدا عنه وترتحل الى اماكن اخرى. فتفرق بينه وبين حبيبته. فيقول -

[00:39:36](#)

ابن الوردي رحمة الله عليه اصلي على النبي صلى الله عليه وسلم صلاة ما نوى الركبان ما نوى يعني ما ابتعد وسار الركبان بالعشاق اخذين بهم اي من الحي يريدون ان يهاجروا وينطلقوا. ومشهد مغادرة الحبيب لحبيبته ومشهد الافتراق بين الاحبة والمغادرة -

[00:39:58](#)

عموما هذا مشهد متكرر في كل زمن كثير من العشاق حتى في يومنا هذا. كثيرا ما تنتهي قصص العشق والحب بينهم بسبب الابتعاد. يكون فلان يحب فلان التقاه في وما شابه ذلك يعني طبعاً هناك عشق محرم وهناك يعني علاقة صدق ومحبة ومودة خيرة. نحن نريد

[00:40:19](#) ان نعم مفهوم العشق ليشمل العلاقات -

الخاطئة والعلاقات النافعة فكثير ما تنتهي علاقات العشق وعلاقات المحبة والصدقة والمودة بارتحال احد الصديقين عن صاحبه او بارتحال احد المعشوقين عن اخيه عن معشوقه وهذا امر متكرر. وهي سنة الحياة الافتراق والابتعاد. حتى ولو كان الافتراق بان

[00:40:43](#) احدهما يموت هو شكل من اشكاله -

فرق فيقول اصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ما نوى الركب اي ما ابتعد الركب بالعشاق الى ايمن الحي اي اخذ اطراف الحي وايمانه ويريد ان يغادر وينتقل. وايضا علقها بامر اخر قال وما غنى رمل. اي واصلي على النبي صلى الله عليه وسلم صلاة -

[00:41:06](#)

ما دام الناس يتغنون وينظمون قصائدهم على بحر الرمل. على بحر الرمل وهو هنا في الكلمة الاخيرة اراد ان يشير الى البحر والى البحر الشعري. نعم. الذي بنى عليه رحمة الله عليه قصيدته - [00:41:27](#)

ابن الورد كما قلنا هذه اللامية جاءت على بحر الرمل. اليس كذلك؟ هذا في اول مجلس قلنا. فهو في البيت الاخير اراد ان يخبرك ان قصيدتي هذه اللامية نصيحة الاخوان جاءت على بحر الرمل. فعلق الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. ما ابتعد الركب بالعشاق -

[00:41:45](#)

وما انشد الناس قصائدهم على بحر الرمل وعلقه على بحر الرمل بحد ذاته ليخبرك ان هذه القصيدة جاءت على هذا البحر. اذا سعينا احبتي في هذه المجالس المباركة التي انتهت باذن الله الان. يعني سعينا الى ان نقرب هذه المنظومة من طلبة العلم. وان نحبههم بها -

[00:42:04](#)

وان نزين لهم الفاظها ومعانيها. لانها فعلا منظومة لطيفة رائقة هادئة ما فيها تكلف لا يوجد فيها تقع عرف الالفاظ جزلة الالفاظ سهلة المعاني اه معانيها فخمة جدا مقاصدها عالية اه ترسم لنا منهجا ومسلكا نسلكه - [00:42:24](#)

وفي حياتنا في كثير من الامور كيف نعالج كثير من القضايا فجزى الله ابن الوردي عن امة الاسلام خير الجزاء على هذا المجهود الرائع النافع ولن نكون من حساده ولن نقف على عثراته وانما سنبرز دائما الايجابيات والجماليات والروعة في - [00:42:44](#)

كلامه رحمة الله تعالى عليه وفي نهاية هذا المجلس اسأل الله العظيم ان نكون وفقنا في شرحنا لهذه المنظومة وان نكون ابرزنا ما استطعنا ان نبرزه من معانيها ولطائفها وحكمها. اللهم انفعنا بما علمتنا وارزقنا علما ينفعنا واجعلنا من - [00:43:04](#)

ان طلبة العلم الجادين الصادقين في تحصيله والانتفاع به الى حين نلتك امين امين ونلتاكم في مجلس اخر. احبتي من مجالس غراس العلم لدراسة العلوم الشرعية. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:43:24](#)

غراس العلم لدراسة العلوم الشرعية طريقك نحو علم شرعي راسخ - [00:43:43](#)